الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

التناص الديني في رواية أرض السافلين

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطلبة:
عزيزة مزنر
هيام بوحلوفة
حياة بن جدو

إشراف الدكتور:
مسعود بن ساري

السنة الجامعية: 2022/2021

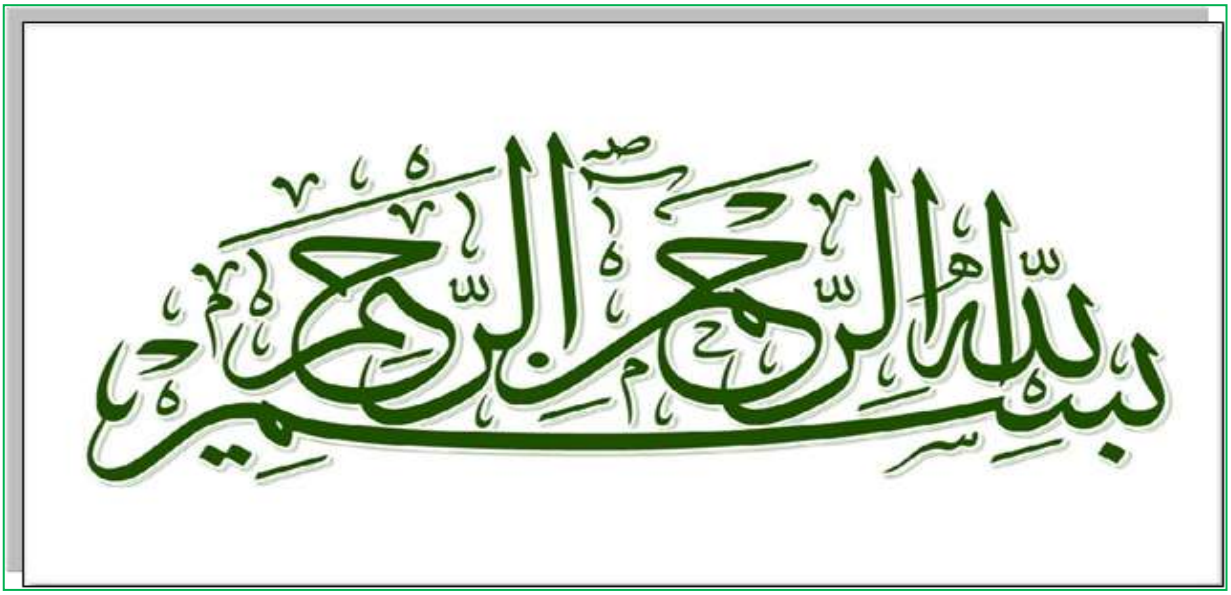
بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــــدمة

مقدمة:

إن مقاصد الرواية وأهدافها ربما تفوق الأجناس الأدبية الأخرى، فهي مستوحاة من المجتمع وموجهة إليه. وكثير ما تتناص الرواية مع نصوص أخرى وتستقي من الحكم والأمثال والحديث والقرآن. ومن هنا وقع اختيارنا على هذا الموضوع الموسوم ب: التناص الديني في رواية أرض السافلين للكاتب المصري

ويرجع سبب اختياري لهذا الموضوع إلى قلة الدراسات التي تناولت هذه الرواية بدراسة أدبية وافية، ثم إن الرواية وسيلة من الوسائل التي اتخذها الأدباء للإصلاح.

والإشكال الأساسي الذي تبحثه الدراسة هو: كيف وظفت الرواية القرآن وكيف تناصت معه؟

وللإجابة عن هذا الإشكال بنينا خطة تشكلت مما يلي: الفصل الأول (ضبط المفاهيم)، وهو فصل نظري تناولناه في مطلبين؛ المطلب الأول (مفهوم التناص)، المطلب الثاني (تلخيص الرواية)، المطلب (التعريف بالكاتب).

أما الفصل الثاني (التناص الديني) فبنيناه على سبعة مطالب؛ المطلب الأول (بنية الحدث)، المطلب الأول (بنية الزمان)، المطلب الأول (بنية المكان)، المبحث الأول (التناص الديني مع القرآن)، المطلب الأول (التناص الديني مع الشخصيات).

وذيلت بحثي بخاتمة حوصلت العمل، وذكرت نتائجه، وأتبعت الخاتمة بفهرسي المصادر والمراجع وفهرسي المحتويات.

أما المنهج الذي فرضته طبيعة البحث فهو المنهج الفني، الدي يعتمد الوصف والتحليل. وليس يخلو البحث من المنهج التاريخي في مقتطف التعريف بالكاتب وفي تعريف مفهوم التناص.

ولقد اعتمد البحث جملة من المصادر والمراجع كان لها الأثر الكبير في جمع المادة ودراستها وتحليلها وقد تنوعت المصادر والمراجع بين أدبية ودينية من أهمها -طبعا- رواية أرض السافلين والقرآن الكريم وتفسير ابن كثير.

ومن المعلوم أنه لا يخلو بحث من الصعوبات التي تواجه الباحث المحترف ناهيك عن المبتدئ؛ ولكن بتوفيق من الله ومساعدة الأستاذ المشرف تجاوزنا تلك الصعوبات.

وفي الأخير لا يسعني أن أنسى فضل أستاذي المشرف مسعود بن ساري الذي تعهد البحث بالرعاية والتقويم وبذل وقته في قراءاته وتصويبه.

الفصل الأول

مفاهيم أولية

المبحث الأول: مفهوم التناص.

المبحث الثاني: تلخيص الرواية.

المبحث الثالث: تعريف الكاتب.

الفصل الأول؛ ضبط المفاهيم
المطلب الأول؛ مفهوم التناص

1- تعريف التناص:

تناصّ: (فعل) "تناصّ، يتناص، مصدر تناص، تناص الناس ازدحموا"[1]. وقيل: "النص الإسناد إلى الرئيس"[2]. وأيضا "نصيص القوم عددهم"[3].

وعرفه مرتضى الزبيدي: "نص ناقته بنصها نصا، إذ استخرج أقصى ما عندها من السير"[4]. نص القرآن والحديث وهو الرفض الدال على معنى لا يحتمل غيره[5]. وأيضا قيل نص الفقهاء "الذي هو بمعنى الدليل بضرب من المجاز، كما يظهر عند التأمل، أي هو النص الذي يستعين به علماء القرآن في نصوصهم"[6].

أما ابن منظور "يرى بأنه من الرفع، أي نصّصَ النصُّ رفعك الشيء، ونص الحديث ينصه نصا، رفعه"[7]. "انتصّ السنام، ارتفع وانتصب"[8]. والتناص هو الازدحام والحركة والإسناد والرفع أيضا.

بعد شهرة المصلح وانتشاره في الغرب كان من البداهة أن ينتقل إلى البلاد العربية، ويغزو الدراسات الأدبية لتفتح له آفاق واسعة لإثراء العملية النقدية، وتزيدها عمقا وتحليلا لا تكاد تعريفات العرب للتناص تخرج عن تعريفات الغربيين فهي مجرد تكرار وتغريب لهاته التعريفات غير أن هناك بعض النقاد من أضافوا تعريفات خاصة بهم:

أما الغذامي فقد تحدث عن التناص فقال: "ولئن كان مفهوم جسدية النص وكونه كائنا حيا ومركبا هو لب الفكرة فيما قلناه ونقوله عن نصوصية النص فإن هذه الجسدية لا تقوم على عزل النص عن سياقاته الأدبية والذهنية، وذلك لأن العمل الأدبي يدل في شجرة نسب عريقة وممتدة تماما مثل الكائن البشري فهو لا يأتي من فراغ كما أنه لا يفضي إلى فراغ إنه إنتاج أبي لغوي لكل ما سبقه من موروث أدبي وهو بذرة خصبة تؤول إلى نصوص تنتج

1- www.almaany.com17: 16 .26/02/2022 .
2- الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ترجمة محمد نعيم العرقسوسي، تحقيق التراث مؤسسة الرسالة، دار النشر، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط8، سنة 2005م، ج1، ص614.
3- نفس المصدر، ص615.
4- مرتضى الزبيدي، تاج العروس، دار إحياء التراث لغربي، لبنان، دط، دت، ص9500.
5- ينظر: نفس المصدر، ص9502.
6- نفس المصدر، ص502.
7- أبو الفضل جمال الدين، ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط3، سنة 2010م، ص3481.
8- أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م، ج2، ص275.

عنه"[1] وقد جاء تعامل الغذامي مع النص أنه بنية منفتحة على غيره من النصوص السابقة يستوحي منها الخطى نحو المستقبل لإنتاج نصوص جديدة تؤول إلى النص السابق.

وقد حاول محمد مفتاح تعريف النص رغم الاختلافات الكبيرة بقول: "هو حدث تواصلي تفاعلي مغلق من ناحية البداية والنهاية، أما معنويا فهو توالدي أي متولد من أحداث كثيرة ومتنوعة"[2] من خلال تعريفه للنص الذي يرتكز إلى نوعين من التناص هما المحاكاة الساخرة (النقيضة) والمحاكاة المقتدية (المعارضة).

وبالرغم الشديد من تعدد الدراسات اللغوية لنظرية التناص إلا أن الاختلاف كان بين آرائهم وتحديدهم لمصطلح التناص غير أنهم جميعا اتفقوا على أن التناص هو ولادة نص من نصوص أخرى قد سبقته.

والتناص عبارة عن "الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص في استعاداتها أو محاكاتها لنصوص أو لأجزاء من نصوص سابقة"[3] وذلك دلالة على أن النص الجديد مرتبط مع النص القديم ذلك لتكوين نص ذا دلالات جديدة.

وفي الاصطلاح قد يشكل النظر "إلى النص الأدبي من زاوية التفاعل مع النصوص الأخرى مبحثا هاما في النظرية النقدية الحديثة تشبعت قضاياه تحت مصطلح "intertesctualite" وهي كلمة مركبة من inter و tesctualite وقد ترجمة هذه الكلمة إلى العربي بالتناص أو التداخل الداخلي ووجد بعض الدارسين في هذا المبحث النقدي سندا نظريا للحديث عن كتابة الأدبية من الدرجة الثانية وهي الكتابات المبنية على صلات مع غيرها من النصوص الأدبية مهما كانت هذه الصلات ظاهرة أو خفية"[4]

"والتفاعل النصي أو التناصية بات من ناقل القول أنه مصلح ما بعد البنيوية وأنه ولد عام 1966م على يد جوليا كرستيفا من خلال اشتغالها على أبحاث باختين، وفي حقل السيميائية بالضبط، أما ولادته الحقيقية فكانت على يد باختين ويمكننا أن نقول: أن التفاعل النصي جاء نتيجة حتمية لكل النظريات التي قالت بانفتاح الدال على آخره"[5]

---

[1]- عبد الله الغذامي، ثقافة الأسئلة في مقالات اللغة والنظرية، دار سعاد الصباح، الكويت، ط2، 1993م، ص111.
[2]- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 1986م، ص122.
[3]- أبو حميدة محمد صلاح، دراسات في النقد الأدبي الحديث، اتحاد الكتاب الفلسطيني الحنبلي، فلسطين، ط1، 2006م، ص35.
[4]- بقشى عبد القادر، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية وتطبيقية، دار النشر أفريقيا، الشرق، المغرب، ب ط، سنة 2006م، ص17.
[5]- فيصل الأحمد بهلة، التفاعل النصي التناصية والمنهج الهسة العامة لعصور الحقافة، القاهرة، ط1، سنة 2010م، ص86.

حيث "يصبح النص الجديد متعدد المعاني لا تحده بداية ولا نهاية ولا ينشد إلى مركز، فهو انتقال ومجاز وهو نسيج من الاقتباسات والإحالات والأصداء المنحدرة من مصدر أو مصادر ثقافية متعددة قديمة ومعاصرة نشرها النص بطريقة ما وهناك بعض الصياغات تعبر عن دلالة التناص"[1]. " كل نص هو نتاج تفاعل عدد من النصوص الأخرى". كل نص هو تفاعل نصي intertesctualite.

كل نص هو تسرب وتحويل وإعارة لعدد من النصوص الأخرى وهذه التعريفات تحمل في خضمها نفس المعنى هو أن النص عبارة عن تمارج النصوص قديمة كانت أم حديثة[2].

2- التناص عند جوليا كرستيفا:

ربطت الباحثة تعريف التناص بالإنتاجات النصية بمعنى انه مرتبط عندها بالنص المولد وينتج عندها ضمن حركة معقدة ومركبة من إثبات النصوص الأخرى ونفيها في آن واحد "وهو إنتاجية ومبادلة بين النصوص الأخرى إذ أنه داخل فضاء واحد نجد عددا من الملفوظات إنما أحدث من نصوص أخرى"[3] وهذا التعريف يؤكد لنا أمرا واحد لا مفر له هو أن ضبط التداخلات النصية أمر مستحيل الوقوع وأن الإنتاج الفردي أمر واهي فكل نص هو عبارة عن كلمات مأخوذة من نصوص أخرى.

وقد عبر فنسنت ليتش عن هذه الحالة بمعادلة حيث قال "إن التاريخ الكلي لأي اقتباسات (تاريخ كل لكمة) في النص مضروبا في عدد الكلمات في النص يساوي المجموع الكمي للنصوص المتداخلة مع هذا النص الذي بين يدينا"[4]

ومعنى هذا القول هو استحالة تحديد تاريخ كل كلمة يعني بأن النص الذي أمامنا محكوم دائما بالتوالد والتداخل لهذا فلا يوحد سياق نقي يأتي من تلقاء نفسه بل نتيجة أقوال وسياقات أخرى.

نعود إلى جوليا كرستيفا حيث تقول في كتابها علم النص "هذا الفضاء النصي سنسميه فضاء متداخلا نصيا، إذا ما أخذ القول الشعري داخل التداخل النصي فإنه سيكون مجموعة فرعية من مجموعات أكبر.. ومن هذا المنظور يكون من الواضح أنه لا يمكن اعتبار المدلول الشعري نابعا من سنن محددة وإنه مجال لتقاطع عدة شفرات"[5] وتؤكد الباحثة بأن

---

[1]- نفس المرجع، ص87.
[2]- نفس المرجع، ص88.
[3]- ناتالي بيقى عروس، مدخل إلى التناص، تح: عبد الحميد بورابو، دار يويو للدراسات والنشر، سوريا، ب.ط، سنة 2012م، ص11-12.
[4]- فيصل الأحمد نهلة، نفس المرجع، ص85.
[5]- جوليا كرستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، م: عبد الحميد ناظم، دار توباق للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، سنة 1991م، ص77.

النص هو عبارة عن حركة معقدة تندمج فيها نصوص أخرى ويتمركز هذا التعريف على تبادل المفردات والتراكيب أي أنه كل نص ما هو إلا عبارة عن نصوص أخرى.

وجاء التعريف في معجم المصطلحات النقدية والمعاصرة "أن التناص طبقات جيولوجية تتم عبر إعادة استيعاب غير محدد لمواد النص بحيث تظهر مختلف مقاطع النص الأدبي عبارة عن تحويل مقاطع مأخوذة من خطابات أخرى داخل مكون إيديولوجي شامل"[1] ويكمن التناص في هذا التعريف في الاستقبال الغير مباشر لمواد النصوص وذلك عند القيام بعملية القراءة تترسخ بعض الكلمات دون قصد أو نية ثم تعاود الظهور عند كتابة نص ما.

ويرى فوكو: "أنه لا وجود لتعبير لا يقوم باقتراض تعبير آخر ولا وجود لما يتولد عن ذاته بل تواجد أحداث متسلسلة ومتتابعة للوظائف والأدوار"[2] ينفي هذا القول مقولة الكتابة عن السليقة أو ما يدعى بالكتابة الآلية وأن النص عبارة عن مقتبسات غفل.

ويقوم جيرار جينيت gerare genette بتعريف التناص "أحدد التناص من ناحيتي بصفة دون شك بعلاقة حضور مشترك بين نصين أو أكثر عن طريق الاستحضار وفي الغالب بالحضور الفعلي للنص ضمن نص آخر وبالشكل الأكثر وضوح والأكثر حرفية، إنها الممارسة التقليدية المعروفة بالاستشهاد"[3]

وهذا دليل على هيمنة الموروث الفكري السابق على النزعة الفردية فالتشبع الثقافي الديني أو الأدبي وكذلك التاريخي يغلب هيمنة الفرد على النص ويجعل النص الحاضر عبارة عن موروث من نصوص أخرى سابقة، ويؤكد هذا التعريف بأن التناص كان قديما يعرف بالاستشهاد وهذا دليل على قدميته وامتداد جذوره.

ويرى ميخائيل ريفايتي: أن التناص يحدث قبل كل شيء بفعل القراءة حيث يقول "أن التناص هو التلقي عن طريق القارئ للعلاقة بين عمل أو أعمال أخرى التي سبقته أو تلته وهذه الأعمال الأخرى تشكل مناص الأول"[4] حيث يؤكد ريفايتي في هذا القول أن القارئ بإمكانه إدراك التناص عند قراءة النص لأن التناص يترك في النص أثرا يتعذر إمداؤه ويظهر التناص هنا كضرورة وإن لم يدرك فإن طبيعة النص هي التي غيبته.

ويرى أنجيلو "أن كل نص يتعايش بطريقة من الطرق مع نصوص أخرى وبذا يصبح نص في نص تناص وبذا تنتمي الكلمة إلى الجميع لأنها تؤشر إلى كلمة مبذولة في كل دراسة

---

[1]- علوش سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1985م، ص215.
[2]- نفس المرجع، ص215.
[3]- ناتالي بيقى عروس، المرجع السابق، ص17.
[4]- ناتالي بيقى عروس، المرجع السابق، ص21.

ثقافية والتفكير فيما هو تناص سيسمح بإلقاء الضوء على بعض الأشكال الغير المعتنى بها.."[1]. فالتناص هنا إذن ينتج من خلال القراءة المكثفة.

3- أنواع التناص:

3/أ-- التناص الأدبي:

"تعني بالتناص الأدبي تداخل نصوص أدبية مختارة، قديمة وحديثة، شعرا أو نثرا مع نص الرواية الأصلي بحيث تكون منسجمة وموظفة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويقدمها في روايته"[2] فالنص الأدبي متميز لأنه يركز على الكاتب وتداخل نصه مع نصوص أخرى بشرط أن يكون في نفس عصر الكاتب ويعيش نفس واقعه ولو اختلفت الثقافة فهو يركز على الزمن والعصر نفسه معاصر به.

3/ب- التناص التاريخي:

يعد التاريخ مصدرا ثريا بعلم الأمم السابقة ومعارفها فهو مصدر إلهام العلماء والكتاب الذين يستلهمون من النصوص القديمة ويوظفونها في نصوصهم وإبداعاتهم الجديدة سواء كانت رواية أو حكاية.

"ونعني بالتناص التاريخي تداخل نصوص تاريخية مختارة ومنتقاة مع النص الأصلي للرواية تبدو مناسبة ومنسجمة لدى المؤلف مع السياق الروائي أو الحدث الروائي الذي يرصده ويسرده، وتؤدي عرض فكريا أو فنيا، أو كليهما معا"[3] فالكاتب في نصه يستحضر نصوص تاريخية متطابقة مع نصه الروائي فيوظفها في نصه الحاضر في شكل وقائع وأحداث تاريخية يستدل بها في نصه.

3/ج- التناص الديني:

"ونعني بالتناص الديني تداخل نصوص دينية مختارة عن طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو الأخبار الدينية مع النص الأصلي للرواية بحيث تنسجم هذه النصوص مع السياق الروائي وتؤدي عرضا فكريا أو فنيا أو كليهما معا"[4]

حيث يعتبر لنا الخطاب الديني (القرآن والسنة) منبعا للنهل منه حيث يجد الكاتب فيه ما لم يجده في النصوص الأخرى ذلك بالطبع لأن القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان

---

[1]- شتوح زهور، تجليات التناص القرآني في قصيدة ليلة القدر للفرعلي، مجلة التمكين الاجتماعي، العدد 3، سبتمبر 2021م، ص60.
[2]- أحمد الزعبي، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2000م، ص50.
[3]- نفس المرجع، ص50.
[4]- التناص نظريا وتطبيقيا، محمد الزعبي، ص32.

وكذلك السنة النبوية وهذا ما لم تحتويه من عبر وقصص وأحكام ومواعظ فيلجأ الكاتب إلى ذكرها لتواكب هذا العصر.

المطلب الثاني: تلخيص الرواية

تدور أحداث رواية أرض السافلين في عالم سفلي بعيد عن البشر تسافر إليه الروح لاكتشاف خفايا ذلك العالم عبر الكرولر "هذا العالم موجود تحت سمعك وبصرك.. وأنت تملك مفتاح الدخول إليه في جيبك.. أو ربما مكتبك"

هذا العالم المسمى بشبكة الانترنت العميقة، يحتوي على العديد من الممنوعات كالمخدرات والخمر والإجرام واغتصاب الأطفال وأكل لحوم البشر، تلتقي الروح بشخص يدعى سكور بيوف يساعد الروح على لاكتشاف هذا العالم المتكون من سبعة عوالم.

العالم الأول عالم العهر والدعارة ويحتوي على قضية العهر والدعارة والدفاع عن العاهرات حيث تتعرف الروح على قصص ثلاث عاهرات دخلوا عالم الدعارة وهم مجبرين، الأولى فتاة من قرية في مملكة كمبوديا، العاهرة الثانية فتاة أمريكية دخلت عنوة وإجبارا إلى عالم الدعارة أما الثالثة فهي فتاة فقيرة من جمهورية مولدوفا الأوروبية، تسافر الروح مرة أخرى إلى عالم آخر وهو العالم الثاني عالم الكذب والخداع والوهم وفي هذا العالم الكثير من الأحداث التاريخية التي قام الإعلام بتزييفها ولم يكشف الضوء على حقيقتها، حيث ستقوم الروح هنا باكتشاف الحقيقة كاملة من بينها أحداث 11 سبتمبر وتفجير برجي التجارة العالميين من طرف بعض الإرهابيين الذين اختطفوا طائرات أمريكية حيث نسب الإعلام الأمريكي والعالمي هذه العملية إلى أسامة بلادن، وكذلك علاقته بالزعيم صدام حسين، كما تكشف الروح أيضا حقيقة وفاة مايكل جاكسون.

تنتقل الروح إلى عالم آخر وهو العالم الثالث حيث تقف أمام قصر مهيب في داخله جمع غفير من البشر يجلسون على مدرجات وقد اجتمعت عقول وعباقرة العلماء والمفكرين الفلاسفة وكذلك رجال الدين منهم: إبن سينا، والعزالي وابن رشيد، أينشتاين، داورين وابن تيمية وغيرهم وأرسطو يجتمعوا هؤلاء للإجابة على بعض الأسئلة الوجودية وكل منهم يعطي رأيه حسب اعتقاده ومجاله.

ومن الأسئلة المطروحة هل للكون بداية؟ وإن كانت له بداية متى كانت؟ ومن خلق الكون؟ يبدأ كل من العلماء والفلاسفة بالإجابة عن هذه الأسئلة ويأتي المبارك الذي ينطق باسم القرآن والسنة ليجيب عن تلك الأسئلة بحجج وبراهين لا باطل لها حيث يكون رأي الإسلام هو الأرجح والأصح لأن تلك الديانات مستها تحريفات وتغيرات ويعتمد هذا الأخير على ثلاث مصطلحات لفهم الكون بشكل كامل، وهي السماء والسماوات والسماء الدنيا ويجيب على الأسئلة وكيف ابتدأ الكون ثم تنتقل الروح إلى العالم الرابع الذي يمثل عالم

المجرمين تتعرف على أشهر المجرمين على وجه الأرض وتعايشهم لتعرف ما كانوا عليه أثناء فترة إجرامهم، وكيف كانوا يعيشون ومن أبرز تلك الشخصيات: بابلو إسكوبار، بارون المخدرات الكولومبي كيف عاش وكيف جعل العالم بأسره يعرفه وكيف كذلك أسر قلوب الكلومبيين حيث عاش حياة كديرة في طفولته لنتقل إلى المدرات والإجرام لكنه لم يلبث حتى صار مطلوبا لدى العالم بأسره استطاع الفرار بنا له سجنا خاصا به إلى أن تدخلت المخابرات الأمريكية مستعينة بزعيمة المخدرات سونيا أتاط والتي حاولت جادة للقضاء على بابلو إسكوبار.

وقد نجحت بعد جهد كبير في تحديد مكان بابلو بعد أن هرب من السجن نجوا في تعقب اتصال قام به بدون حذر حيث اتصل على ابنه، حاولت صونيا أن تقتله لكنه أخرج مسدسه بسرعة وصوبه إلى رأسه وأطلق بسرعة وهو ينظر إليها ساخرا ثم سقط على الأرض ومن ورائه جاءت عدة طلقات أصابته بعضها وهو ساقط "بابلو إسكوبار" الرجل الذي دوخ قوات أمريكا كلها سقط اليوم على هذا السطح كان دائما يقول بأنه يفضل قبرا في كولومبيا على أن يذهب إلى سجن أمريكا، ولقد حقق مقولته وكانت جنازته هيبة مشى فيها أكثر من عشرين ألف شخص، هو شخصية نقشت أسطورتها ببطء.

ثم ننتقل إلى الآل كابون أبو المجرمين وسيدهم كان أكبر مهرب للخمر في تلك الفترة وينافسه في ذلك كثير من عتاة الإجرام ولأجل هذا التنافس اندلعت العديد من حروب العصابات حروب مميتة شكلت ملامح العشرينات ذات الزئير، العشرينات المتوحشة وقد تفطنت الحكومة الأمريكية أن منعها الخمر من أجل الحد منها قد زادت أضعافا مضاعفة بسبب منع الخمر فقامت بإلغاء هذا القانون فجن جنون آل كابون والمافيا وبهذا القرار تجمع زعماء عصابات الإجرام والمجرمين يدعوا المجرمين بعضهم بعضا إلى اجتماع كان اسمه atlantic city conferme .

ثم ينتهي هذا العالم للانتقال إلى عالم آخر هو الإلحاد حيث تعود الروح مجددا إلى تلك الغرفة وتلتقي نفس الشخصيات أثناء مناقشتها مسألة خلق الكون مجددا من ثلاثة جوانب الدين، الفلسفة والعلم (الرياضيات والفيزياء) فالبعض يراه أزليا والبعض محض صدفة والبعض يرى أنه أخلق جاء انفجار كبير (البيغ بانغ) ويبقى رأي الدين هو الأصح والأرجح حيث أسكت المبارك رأي العلم بحججه من القرآن الكريم حيث أكد بأن الكون ليس عبثا لأنه سبحانه بقوله ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾.

تسافر الروح في هذه الأرض نحو عالم آخر عالم المال والنفوذ، يقابل هذه الروح رجل كرتون ذو الوجه المثلث اسمه "جاندال" لإبحارها في هذا العالم والتعرف على تطور المال والأوراق النقدية، انتقلت الروح مع جاندال إلى قرية "موني فيل moni ville" قرية بلا مال تعمل بنظام المقايضة، فجأة تجد الروح نفسها في مصر "الحضارة الفرعونية" مع

بداية عصر الفراعنة إذ كان في ذلك العصر يتعاملون بالذهب الخالص وهو نظامهم المالي، ثم إلى الوجهة الثانية "الصين" والتعرف على أول نقود مطبوعة في التاريخ والجياوزي أول نقود ورقية، وأيضا تتعرف الروح عفي عهد الإمبراطور "تايزو" كيف قام بمصادرته للعملة الذهبية واستبدالها بالعملة الحديدية وكيف كان الناس يحملون أكثر من عشر كيلوغرام من الحديد على أكتافهم في الأسواق، ثم جاء أحدهم بفكرة وهي استبدال تلك النقود الحديدية بأوراق الجياوزي، وظلوا يعملون بهذه الفكرة حوالي ما يقارب 300 سنة.

ثم بعد الرحلة إلى الصين تنتقل الروح وجاندال إلى إيطاليا وكيف كان اليهود يقرضون الناس نقودا لكن عند تسديد النقود ستكون أكثر مما أخذت، وأيضا في هذا العالم تتعرف الروح على قضية "الهابراكادابرا" التي كانت تحول ورقة دون قيمة إلى سبيكة ذهبية وكيف كان يقرضها البنكيين للناس، وفي هذا العالم تعرفت الروح على بداية العملات النقدية كما أنها تعرفت على بدايات البنك.

وتعود بنا الكرولر مرة أخرى للصرح العلمي للإجابة على أصعب سؤال في هذا العالم وهو "هل هذه الكائنات والحيوانات محتاجة لأن يخلقها أحد أم أنها تطورت بعضها من بعض عبر الزمن؟"

لكن هذا السؤال سبب إزعاج في الوسطين العلمي والديني حيث كانا كل عالم يبدي رأيه ويعطي إجابته حول السؤال، ومن العلماء الذي أعطوا رأيهم "لامارك" وهو عالم الأحياء، والذي يرى بأن ثلاث آليات طبيعية تتحول بها الكائنات البسيطة وتصبح كائنات أكثر تعقيدا وهذه الآليات حسب رأيه هي: (التهجن، التوافق مع البيئة، وآلية الاستخدام وعدم الاستخدام).

حيث شرح كل واحدة على حدا، كما أن كل عالم أجاب بوجهة نظر وأبدى رأيه حول هذا السؤال، وأيضا رجل الدين "لامارك" أبدى رأيه مسندا كلامه للقرآن الكريم مع حكاية النورين ونظريات الوراثة.

وأخيرا تنتقل الروح إلى عالم النور، عالم بوابته نور سماء قريبة من رؤوسنا وشمس ومجرات وكواكب كلهم قريبون، هنا تبدأ الروح تبحث عن الهداية إذ انطلقت وبداية من الحضارة الفرعونية ومملكة كوبا وحضارة الإنكا وإمبراطورية اليابان العظمى وأيضا اليونان ثم إلى الهندوس كلهم كانوا يصفون لنا آلهتهم وما يعبدون لكن كل كلامهم خزعبلات وخرافات لم يتقبلها لا العقل ولا المنطق.

إلى أن وصلنا في النهاية إلى رجل اسمه المبارك رجل دين حكيم حدثنا عن ربنا ورب السماوات والأرض، الظاهر والباطن العزيز العليم هنا اطمأنت قلوبنا وارتاحت

أرواحنا من صفات وعظمة الخالق وأسلمنا وجهنا إلى ربنا نور السماوات والأرض، وهنا انكشفت السماء فرأينا نورا مضيئا ووصلنا إلى بوابه العالم التي دخلنا فيها ورأينا أرض السافلين تجمدت لا حركة فيها، وانتهت رحلتنا في كل هذه العوالم.

المبحث الثالث: التعريف بالكاتب

1- مولده:

أحمد خالد مصطفى كاتب وأديب روائي مصري، ولد في الثاني والعشرين من كانون الثاني / يناير من عام 1984م، في المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، وهو يعيش في المدينة المنورة، علمًا أنه أتم دراسة الصيدلة في كلية الصيدلة (جامعة القاهرة)، وقد كتب عددًا من الأعمال الروائية، وتميزت رواياته بالنجاح، وفي البداية لم يقم بنشر أي أعمال ورقية، واكتفى بنشر رواياته على الإنترنت، لكنه فيما بعد قام بطباعة أول عمل روائي له، وبعض رواياته أحدثت جدلًا واسعًا لأنها تخطت بعضالخطوط الحمر التي تتعلق بالتراث الديني، وبشكلٍ عام يُعد أحمد خالد مصطفى من الكتاب الذين أبدعوا في أدب الرعب

2- مؤلفاته:

نشر أحمد خالد مصطفى العديد من الروايات، وأول أعماله المنشورة هي:

رواية أنتيخيريستوس، التي صدرت في العام 2015م، وتُعدّ هذه الرواية من الروايات المثيرة للجدل، إذ أنها تضم مجموعة من المعلومات والأسرار، كما اعتمدت على العديد من المعطيات وتحدثتة نوعًا ما، وتحدثت هذه الرواية عن الماسونية وكيفية نشأتها عبر التاريخ وعن خبايا الماسونية، وتحدثت عن الحقائق التاريخية التي يعرفها الجميع، لكن الكاتب أحمد خالد مصطفى شكك فيها، وقد أصدر جزئين آخرين من هذه الرواية.

رواية أرض السافلين، ملخص رواية أرض السافلين تدور أحداث الرواية في سرد قصة الروح التي تسافر للعالم السفلي المثير والغريب عن عالم البشر بحثًا عن حقيقته وأسراره وخباياه، ثم تلتقي الروح بشخص يُدعى "سكوربيون"، والذي يساعدها على اكتشاف غرف العالم السُفلي، وهو عالم يحكمه شياطين الإنس، وهذا العالم يتكون من مجموعة من الغرف تدخلها بخيالك وانت تقرأ ما بين هذه السطور تذهب في رحلة طويلة ورائعة.

أصدر شرحًا لرواية أنتيخريستوس، وأورد فيها التحليل والمصادر ومجموعة من المقالات التي تشرح الرواية، وذلك في عام 2016.

مطعم اللحوم البشرية وحكايات أخرى، وهو مجموعة قصصية تتضمن سلسلة "الشيطان يحكي" التي بدأ المؤلف فيها الكتاب.

رواية ليالي الجحيم، وهو بالاشتراك مع أحمد الملواني وإسلام عبد الله وأحمد عبد الفتاح وريهام هشام.

رواية ملائك نصيبين وتعني :الجن اللذين أسلموا، تتناول الرواية أحداث حصلت للجن وعلاقتهم بالإنس، وأنه كما يبحث الأنس عن +طريق الحق يبحث الجن أيضاً، يسرد الكاتب أحداث حصلت على مر التاريخ فتَحدَّث عن مملكة سبأ وعن الملك ذو نواس وعن الغلام الذي جعل اهل سبأ يسلمون جميعاً (قصة أصحاب الأُخدود) إلى أن انتهى إلى الجن الذين ذهبو إلى فاران (مكة) ليسلموا وعلى رأسهم

الجني الصحابي: عمرو بن جابر.

مطرقة الساحرات ويسميه احمد خالد مصطفى بالكتاب الأكثر شراً في التاريخ هو كتاب ألماني كتبه هاينريش كرامر وعادة ما ينسب إلى يعقوب سبرنجر وقد ترجمه "أحمد" إلى اللغة العربية في سنة 2019م؛ والكاتب الألماني كتب الكتاب ليثبت وجود السحر والساحرات ويشرح عنهن وعن ممارساتهن في العصور الوسطى، والكتاب عبارة عن أسئلة وتأتي أجوبتها أثناء سرد الحكاية.

التناص الديني

الفصل الثاني: التناص الديني

1- التناص الديني:

أ/ التناص مع القرآن الكريم:

استعان أحمد خالد مصطفى بالتناص في رواية أرض السافلين حيث تجلى التناص داخل الرواية وبداية في قوله: (أن تصير سافل مع السافلين)[1] وهذا تناص مع الآية الكريمة ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (5) إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾[2] يشير سبحانه وتعالى إلى أرذل العمل[3]، أما أحمد خالد مصطفى فيشير إلى عمق هذا العالم وكونه بعيد عن العالم الخارجي ثم تحدث عن الروح: (أيتها الروح القارئة أدخلي فتى كنت أو فتاة)[4] وقد اقتبسه من قوله تعالى ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّتِي (30) ﴾[5].

عن قباث بن رزين أبي هشام قال "أسرت في بلاد الروح فجمعنا الملك وعرض علينا دينه على أن من امتنع ضربت عنقه فراد ثلاثة وجاء الرابع فامتنع فضربت عنقه وألقي رأسه في نهر هناك فرسب في الماء ثم طفا على وجهه الماء فنظر إلى أولئك فقال يا فلان ويلا فلان ويا فلان يناديهم بأسمائهم فنزلت تلك الآية ثم غاص بالماء فكادت النصارى تسلم ووقع سرير الملك ورجع أولئك الثلاثة إلى الإسلام"[6] أما في الرواية السبب هو دخول الروح إلى العالم السفلي أينما كانت فتاة أو فتى فالمهم هو الولوج إلى هذا العالم لمعرفة خفاياه.

وفي الرواية عبارة (لأتلو عليك كلمات)[7] وهنا تداخل مع الآية الكريمة ﴿ تِلْكَ آَيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[8].

وهنا أراد الله في هذه الآية أن يبين "أن هذه آيات الله التي قصصناها عليك من أمل الذين ذكرناهم بالحق أي بالواقع الذي كان عليه الأمر المطابق لما بأيدي أهل للكتاب من الحق"[9].

والسبب وراء توظيف التناص هنا هو الولوج إلى العالم السفلي والتحكم في الروح القارئة وتضليلها وخداعها.

---

[1]- أحمد خالد مصطفى، أرض السافلين، عصير الكتب، مصر، ط1، 2017م، ص12.
[2]- سورة التين، الآية5.
[3]- ابن كثير عماد الدين، تفسير القرآن العظيم، ناشرون، الرياض، السعودية، ط1، 2011م، مجلد5، ص252.
[4]- أحمد خالد مصطفى، نفس المصدر، ص13.
[5]- سورة الفجر، الآية 29.
[6]- ابن كثير، نفس المصدر، مجلد5، ص235.
[7]- أحمد خالد مصطفى، نفس المصدر، ص13.
[8]- سورة البقرة، الآية252.
[9]- ابن كثير، مجلد 1، ص295.

(رأينا ريحا عاتية على الكثير من النقود)1 وهنا تناص مع الآية ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾2 يبين الله أنها ريح قوية باردة شديدة تدمر ما حولها3 وهنا وظفها الكاتب أحمد خالد مصطفى دلالة على كثرة الأموال وبدايتها.

(بوابة صرحا من الذهب والفضة والمرجان)4 وهنا اقتباس من الآية ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾5 تبين ما زين للناس في الحياة الدنيا من أنواع الملاذ من النساء والبنين والشهوات والأموال والذهب والفضة6 أما الكاتب فهنا يحاول أن يبين ما يجري من بيع للنساء من أجل الهر وكسب الأموال وما يخفي هذا العالم من دعارة وعهر واستغلال النساء وقتلهن.

(ارتضيته لنفسي اسما)7 وهنا تناص مع الآية ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾8. هذا مقام ذكر الله فيه شرف آدم على الملائكة بما اختصه مع علم كل شيء دونهم وهو علم الأسماء9 ويحاول أحد خالد مصطفى أن يبين أن هذه الفتاة لا تملك اسم غير أن هذا الرجل أطلق عليها اسما رأت نفسها فيه فأحبته واتخذته اسما لها حيث لم تعجب بأي اسم آخر غير هذا.

وظف الكاتب آية قرآنية: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾10 في الجاهلية إذا كان لأحدهم أمة أرسلها تزني مقابل ضريبة فلماء جاء الإسلام نهى عن هذا وأنزلت هذه الآية عبد الله بن أبي سلول إذ كان يبعث جاريته ويكرمها على الزنا، والله كان لهم غفور رحيم واثعهم على ما أجبرهم11، أما الكاتب فسبب توظيفه هذه في روايته لتبيين أن الكثير من النساء دخلوا عالم الدعارة مجبرين ولا يعتبرن زانيات وهذه الآية جاء لتغسل لمن ما يشعرن به من العار والألم.

(فإنما يؤخرهم حتى حين)12 وقد اقتبسه منه: ﴿تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾1 وهنا يشير أن الله ليس بغافل عما يعمل الظالمون

1- أحمد خالد مصطفى، ص19.
2- سورة الحاقة، الآية6.
3- ابن كثير، مجلد5، ص139.
4- أحمد خالد مصطفى، ص22.
5- سورة آل عمران، الآية14.
6- ابن كثير ناصر، مجلد1، ص340-341-342.
7- أحمد خالد مصطفى، ص26.
8- سورة البقرة، الآية33.
9- ابن كثير، مجلد1، ص76-77.
10- أحمد خالد مصطفى، ص13
11-. ابن كثير، مجلد4، ص51.
12- أحمد خالد مصطفى، ص50.

بل هو يحصي أعمالهم ويؤخرهم إلى جبن2 ويكمن سبب توظيف التناص هنا أن بوبي فرانك يستطيع من خلال تعاويذه تأخير الشياطين حتى ينهي عمله في الداخل.

(تبكي قهرا)3 وهذا تناص من الآية: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾4 وهنا يبين تعالى من خلال الآية القهر الذي يجعل باليتيم وهنا أوصانا باليتيم أي لا تذله ولا تهنه وأحسن إليه5، أما الكاتب فيحاول أن يصور حال الأم التي تبكي على ابنتها من شدة القهر والظلم الذي أصابهم.

(تلفح وجوه الأطفال وهم يمسكون بعضهم ببعض)6 وهذا تناص مع: ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾7

يدل قوله تعالى حيث قال تلفحهم لفحة تسيل لحومهم على أعقابهم فتشوه النار وجوههم فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته8 هنا وظف الكاتب تناصه دلالة على النيران التي أوقدت كل شيء حول الأطفال في الخيمة وهم داخل الحفرة لا يستطيعون الخروج وهول المنظر والنار تحاصرهم من الخارج.

(لأنهم يعلمون علم اليقين)9 وهذا اقتباس من الآية: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾10 لو علمتهم حق العلم لما ألهاكم التكاثر عن طلب الدار الآخرة حتى صرتم إلى المقابر11 أما الكاتب فيبين كيفية استخدام العقل، وذلك لأن هؤلاء مجموعة متميزة عن غيرها من الناس ذلك لدرايتهم بأن الإعلام يزيف الحقيقة.

(تعالى الله عما يفعلون علوا كبيرا)12 هنا نجد تداخل مع قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾13 وهنا جاءت ردا على المشركين الذين يدعون وجود آلهة أخرى تعبد وقد نهى عن ذلك على ألسنة رسله وأنبيائه قم نزه نفسه فقال: "سبحانه وتعالى عما يقولون" أي هؤلاء المشركون الظالمون في زعمهم أن معه آلهة أخرى14، أما في

1- سورة إبراهيم، الآية42.
2- ابن كثير، مجلد3، ص199
3- أحمد خالد مصطفى، ص58
4- سورة الضحى، الآية09.
5- ابن كثير، مجلد5، ص249.
6- أحمد خالد مصطفى، ص60.
7- سورة المؤمنون، الآية104.
8- ابن كثير، مجلد4، ص21.
9- أحمد خالد مصطفى، ص71.
10- سورة التكاثر، الآية5.
11- ابن كثير، مجلد5، ص268.
12- أحمد خالد مصطفى، ص78.
13- سورة الإسراء، الآية43.
14- ابن كثير، مجلد3، ص289.

الرواية فيكمن السر وراء التناص في الخيانة والغدر في سبيل الله حيث كان الدافع ديني غير أنه غيّر ذلك التوجه ليصبح دافع إرهابي.

(هذه الشياطين تنسى دائما أن اليد العليا هنا هي لي أنا)[1] وهنا اقتباس من: ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾[2] وذلك أن من قاتل في سبيل الله والحق ونصرته لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله[3] أما في الرواية فبوبي فرانك هو وحده من يستطيع التحكم في الشياطين وهي دائما تنسى أنه يستطيع التحكم فيها من خلال تعاويذه.

(يقيم له وزنا)[4] تنص مع الآية: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾[5] أي لا نثقل موازينهم لأنها خياليه من الخير[6] وهنا يبين في روايته الشخص الذي لا يستطيع التحكم في ذاته ويصدق كل ما يجري حوله دون سؤال فلو صدقوا صدقهم ولو كذبوا صدقهم.

(الفتنة أشد من القتل)[7] اقتباس مع: ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾[8] أي ما أنتم مقيمون عليه أكبر من القتل وقال أبو العتاهية ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة والحسن وقتادة في قوله: "والفتنة أشد من القتل" يقول الشرك أشد من القتل[9] أما داخل الرواية فنجد الكاتب يبين الفتنة التي تسبب بها أصحاب البدلات بالكذب على شعوبهم إذ يشعلون النار في المكان الذي يتواجدون فيه ويقومون بإقناعهم بوجود صراع وكره فيقوم الناس بعضهم ضد بعض لتتناثر الدماء وتزهق الأرواح.

(يأتيك من كل فج عميق)[10] وهنا اقتباس من: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾[11] والفج العميق طريق بعيدة وهذه الآية كقوله تعالى إخبارا عن إبراهيم حيث قال في دعائه "فاجل أفئدة من الناس تهوى إليهم" فليس أحد من أهل الإسلام إلا وهو يحن إلى رؤية الكعبة والطواف حولها[12] كذلك في الرواية بدل قوله على إقبال الناس على التفاهة التي ليس لها أهمية بعدد كبير.

---

[1]- أحمد خالد مصطفى، ص102.
[2]- سورة التوبة، الآية40.
[3]- ابن كثير، مجلد3، ص28.
[4]- أحمد خالد مصطفى، ص105.
[5]- سورةالكهف، الآية105.
[6]- ابن كثير، مجلد3، ص352.
[7]- أحمد خالد مصطفى، ص107.
[8]- سورة البقرة، الآية191.
[9]- ابن كثير، مجلد1، ص222.
[10]- أحمد خالد مصطفى، ص114.
[11]- سورة الحج، الآية27.
[12]- ابن كثير، مجلد3، ص458.

يرد التناص في العالم الثالث وذلك على لسان الشخصية المستحضرة ابن تيمية والذي يصف بأدلة من القرآن كيف خلق الكون حيث يقول: "أن الكون هو مخلوق لأنه هو الشيء الذي حولك وتعيش فيه لكن هذا غير صحيح بل خلق الله قبله كذا وكذا.. بل الإرادة التي قال الله عنها في القرآن ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾"[1]

فالتناص هنا واضح وذلك مع الآية الكريم ﴿ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾[2] أي أن الله سبحانه وتعالى يأمر الشيء أمرا واحدا فقط لا يحتاج إلى التكرار.

وقد وظف الكاتب هذه الآية الجليلة ابتغاء تبيين قدرة الله التي لا حدود لها فإذا أمر الله تعالى بالشيء لا يحتاج إلى وقت معين ليحدث.

أما النموذج الثاني فإنه يرد على لسان شخصية المبارك والذي يستعرض لنا في الرواية مراحل بداية الخلق ويقوم "لا يصح أن نقول أن الله أزلي لأن كلمة أزلي تعني أنها مطبقة عليه قوانين الزمن.. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فهو ليس كمثله شيء لا نقول عنه إلا كما قال هو عن نفسه هو الأول والآخر"[3]

وواضح أن هذا القول متداخل مع النص القرآني مع الآية الكريمة ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[4]، أي أنه سبحانه وتعالى الأول قبل كل شيء.

وقد ذكر الكاتب هذا في روايته ابتغاء تفنيد حجج السابقين القائلين[5] بأن الله أزلي، ويؤكد بأن الله هو الأول قبل كل شيء وهو الآخر والعالم بكل شيء.

ثم بعد ذلك نجد اقتباس من القرآن الكريم وذلك على لسان المبارك حين قال في الرواية "يمكننا أن نتخيل هذا حين نقرأ القرآن وإن من شئن إلا يسبح بحمده"[6] وهذا التناص مباشر مع الآية ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾[7] أي تقدسه السماوات السبع والأرض ومن فيهم أي من مخلوقات وتنره وتعظمه وتبجله وتكبره وتشهده بالوحدانية في الربوبية[8]، وقد

---

[1]- أحمد خالد مصطفى، ص151.
[2]- سورة يس، الآية82.
[3]- أحمد خالد مصطفى، ص152.
[4]- سورة الحديد، الآية3.
[5]- ابن كثير، تفسير القرآن، مجلد5، ص36.
[6]- أحمد خالد مصطفى، ص152.
[7]- سورة الإسراء، الآية44.
[8]- تفسير ابن كثير، م3، ص289.

وظف الروائي هذه الآية لكي يعظم قدرة الله سبحانه وتعالى ويبين أن كل المخلوقات تشهد على هذه العظمة الكبيرة وتسبحه أي أن كل شيء آية تدل على أنه واحد.

ونجد تقاطع النص الروائي مع القرآن الكريم حين هرع المبارك يشرح لنا كيف بدأ الكون وقد استعان في ذلك على ثلاثة مصطلحات (السماء والسماء الدنيا والسماوات) حيث يقول "بالنسبة للسماء قال عنها القرآن ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾1 وهذا مناص مع الآية القرآنية ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾.

وهذا وصف نعرّف به السماء في القرآن الكريم والبروج هي تجمعات من النجوم تتشكل في هيئة معينة حيث يقسم الله سبحانه وتعالى بالسماء وبروجها وقال منها بن عمرو الخلق الحسن، واختار ابن جرير أنها منازل الشمس والقمر وهي اثنتا عشر برجا"2 وقد استحضر الراوي النص القرآني بشكل مباشر في نصه هذا ليقرب المعنى والدلالة التي أراد أن يوصلها فنجده يطرح موضوع مهم وهو عظمة خلق الله سبحانه وتعالى والتي تتجلى في جميع المخلوقات ومنهم السماء3.

وقد جاء في موضع آخر يقول الله عزل وجل وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ4 وهذا اقتباس مباشر من القرآن الكريم حيث يقول ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾5 وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الكواكب التي وضعت فيها سيارات وثوابت6 والتي يثقب ضوءها الجرم الشفاف فتضيء لأهل الأرض.

فالكاتب هنا يستحضر النص القرآني بغية إثبات الإعجاز وتقديم العلوم الأخرى وأن ما جاء به العلم الآن قد ورد في القرآن منذ آلاف السنين تنزيلا من رب العالمين على الرسول الكريم ويقول في موضع آخر "كان الجميع ينظرون إلى السماء والتي بدت فيها خمس نقاط لامعة فعلا ألمع بكثير من كل النقاط الأخرى، قال المبارك قال الله سبحانه عن السماء ﴿ وحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾7 وقد تعالق النص الروائي مع آيات من القرآن ﴿ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (7) لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (8) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (9) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ بمعنى أن السماء محفوظة من كل شيطان متمرد عاتي إذا أراد أن

1- أحمد خالد مصطفى، ص152.
2- سورة البروج، الآية1.
3- تفسير ابن كثير، م5، ص216.
4- أحمد خالد مصطفى، ص154.
5- سورة الملك، الآية5.
6- ابن كثير، مجلد5، ص124.
7- أحمد خالد مصطفى، ص155.

يسترق السمع أتاه شهاب ثاقب فأحرقه"1. وقد وجد أحمد خالد مصطفى في هذه الآيات أدلة عظيمة لا تمجد الإسلام من الناحية العقائدية فقط بل ترفع شأنه كقوة علمية كذلك.

وبعد ذكر الكاتب للسماء ووصفها يوضح لنا كيف أن السماء مقسمة إلى سبع سماوات وأدنى واحدة منهن هي السماء الدنيا، حيث ورد في الرواية: يقول الله في القرآن ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾2 وهذا اقتباس من القرآن الكريم بالتحديد3 مع الآية الكريمة ﴿ ... ﴾4 حيث ذكر الله سبحانه وتعالى السماء والاستواء هنا بمعنى القصد والإقبال وفي هذه الآية دلالة على أنه تعالى ابتدأ بخلق الأرض أولا ثم خلق السماوات سبعا5.

ويسلك الكاتب من خلال هذا التداخل النصي مع الآيات القرآنية ويسلك الكاتب من خلال هذا التداخل النصي مع الآيات القرآنية الصريحة سبيل الاستجابة للصوت الديني الكامن في أعماقه ليظهر هذا التأثير المتعدد في جل الرواية راسما لنا صورة فنية مستوحاة من القرآن الكريم ومعانيه على نحو ما نراه في السطور السابقة حيث يثبت بالقرآن أن الله سوّى السماوات وعمل على تعديلها فجعلها سبع سماوات.

ونجد مناص آخر في قوله: نظر المبارك إلى السماء وقال: ثم قال الله تعالى ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾6 وهذا اقتباس واضح من الآية القرآنية الكريمة ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾7 في هذه الآية قدرة الله العظيمة في خلق السماوات حيث قال الحسن وقتادة ليس لها عند مرئية ولا غير مرئية وقال ابن عباس وعركمة ومجاد أن لها عمد ترونها8، ولتضمين هذه الآية دلالات عديدة فالله لا يأمرنا أن ننظر إلى السماء فقط بل ننظر إلى ما تحتويه السماوات والأرض، وورد تناص آخر في الرواية ﴿ قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾9 وهذا تداخل مباشر مع الآية الكريمة ﴿ قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾10 فالله تعالى يرشد عباده في هذه الآية إلى التفكر في آلائه وما خلق في السماوات والأرض من الآيات مما في السماوات من كواكب نيرات و سيارات والشمس والقمر والليل والنهار.. وارتفاع السماء وحسنها وزينها11.

1- سورة الصافات، الآية (7-10).
2- ابن كثير، م4، ص337.
3- أحمد خالد مصطفى، ص155.
4- سورة البقرة، الآية28.
5- ابن كثير، مج، ص77.
6- أحمد خالد مصطفى، ص155.
7- سورة لقمان، الآية10.
8- ابن كثير، م4، ص200.
9- أحمد خالد مصطفى، ص156.
10- سورة يونس، الآية101.
11- ابن كثير، م3، ص97.

وكذلك في قوله: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾[1] وهذه هي حال الناس لأنهم يسعون وراء الدنيا فقط فيخبرنا الله تعالى في هذه الآيات المباركة عن غفلة أكثر الناس عن التفكر في آيات الله ودلائل التوحيد[2] وقد وظف أحمد خالد مصطفى هذه الآية ليجسد صورة الغافلين أنهم يمرون على العديد من الآيات لكن غافلون ولقد عمّق هذا التناص الديني الفكرة التي يطرحها الروائي.

وجسد واقعا اجتماعيا ودينيا كما انسجم هذا السياق مع الأسلوب الروائي على المستوى الفني والجمالي، ونجد نموذج آخر ورد على لسان المبارك في قوله "الله لم يقل في القرآن أو الحديث أي كلمة عن محتويات السماء أو من السماوات الست التي فوق السماء الدنيا أما عن التمييز بينها جميعا فقد قال الله في القرآن" الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ"[3].

وهنا التناص مستوى من الآية الكريمة ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾[4] وهذه الآية الكريمة تذكر لنا حسن خلق الله تعالى حيث أن خلق الله مستوي ليس فيه اختلاف ولا تنافر ولا مخالفة ولا عيب ولا خلل[5] ولم يوظف الكاتب هذه الآية هباء بل أراد أن يذكر الإنسان بمدى ضعفه أمام خلق الله تعالى وإن هذا التكرار عن خلق السماوات في الرواية له دلالة يريد من القارئ استخراجها[6].

ونجده في موضع آخر حيث يقول المبارك "لكن هل نستطيع أن نصعد إلى السماوات أو حتى السماء الدنيا؟ قال تعالى يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ"[7].

وهنا نجد اقتباس من الآية الكريمة قال تعالى: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾[8] والآية الكريمة تصف لنا حالة الإنسان الضعيف وبأنه لا يستطيع أن ينفد من أمر الله وقدره إلا بسلطان أي بأمر من الله سبحانه

---

[1]- أحمد خالد مصطفى، ص156.
[2]- سورة يوسف، الآية105.
[3]- ابن كثير، م3، ص152.
[4]- أحمد خالد مصطفى، ص156.
[5]- سورة الملك، الآية3-4.
[6]- ابن كثير، م5، ص124.
[7]- أحمد خالد مصطفى، ص157.
[8]- سورة الرحمن، الآية31-32-33.

وتعالى يرسل عليكم شوظ من نار أي لهب فقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الشواظ هو لهب النار، وقال ابن جرير أن العرب تسمي الدخان نحاس بضم النون وكسرها[1]، فالرواعي هنا يريد أن يلخص لنا صورة موجزة ع ما يحدث من حولنا في الكون (السماوات والأرض) وربما ما يحمله القرآن العظيم من معاني عميقة ودلالات مكثفة تجعل القارئ يلجأ للبحث والاكتشاف وطرح أسئلة مختلفة.

ونجد منا آخر في قول المبارك "نقطة أخيرة عن السماوات والأرض من القرآن قال الله: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ[2] وهذا اقتباس مباشر مع الآية ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾"[3]، وهذه الآية دالة على عظمة الله تعالى وسلطانه أي أنه ذرأ ما في السماوات والأرض وهذا يشمل الملائكة والإنس والجن وسائر الحيوانات على اختلاف أشكالهم "وقد فرقهم في أرجاء السماوات والأرض يوم القيامة بجمع الأولين والآخرين وسائر المخلوقات"[4].

وقد أراد أحمد خالد مصطفى شيء واحد من توظيفه هذه الآية وهو أن يسلك القارئ طريق معرفة الله وعظمته وذلك لا يكون إلا بالقرآن الكريم وأن السماوات والأرض يعيش فيها دواب ولا تظنوا أنها فارغة.

وورد تناص آخر في قوله " وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ"[5]، وهذا تداخل مباشر مع قوله تعالى في الآية الكريمة ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[6] وتحمل الآية في ثناياها معاني الخضوع بمعنى أن جميع المخلوقات خاضعة لله سبحانه وتعالى وقال مجاهد إذ زالت الشمس سجد كل شيء لله فيؤه[7] وظف مناص آخر في قوله "يقول الله عن نفسه (رب العالمين) أي رب العوالم الكثيرة"[8] وهذا تداخل نصي مع الآية ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

أي أن الله سيد الخلق ومالكهم والقائم على شؤونهم[9] وقد اقتبس الكاتب هذه الآية تحليلا له سبحانه وتعالى وتهليلا لقدرته التي لا تنتهي ونلاحظ أن اقتباس الروائي لهذه الآية والآيات السابقة من أجل الدفع بالإسلام إلى الأمام ومساعدة الناس على تبني مفاهيم جديدة

---

[1]- ابن كثير، م5، ص7.
[2]- أحمد خالد مصطفى، ص157.
[3]- ابن كثير، م4، ص440.
[4]- ابن كثير، م4، ص440.
[5]- أحمد خالد مصطفى، ص157.
[6]- سورة النحل، الآية49.
[7]- ابن كثير، م3، ص229.
[8]- أحمد خالد مصطفى، ص157.
[9]- سورة الفاتحة، الآية1.

ابتعاد الوصول إلى نتائج فيبدل الكاتب بما أضافه إلى روايته سابقا نظرة القارئ من النظرة الجامدة العادية إلى السماء إلى نظرة أخرى فصار يعرف أن هناك نجوم بعيدة وبروج1.

ونجد العبارة التالية قال فيها الكاتب على لسان المبارك انتهينا من السماوات بقية الأرض يقول ربي في القرآن الكريم " وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ"2 وهذا تداخل نصي مع الآية ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾3 أي أن في الأرض أراض يجاور بعضها بعضا..، ويدخل في هذه الآية اختلاف فألوان الأرض ومعنى صنفوان الأصول المجتمعة في منبت واحد وغير صنوان ما كان أصل واحد كسائر الأشجار ويتم تفضيل بعضها على بعض4.

ويصوغ الكاتب هذه الآية دلالة على الفاعل المختار والذي فاوت بين الأشياء وخلقها كما يريد وكما وظفها وفق ما تبعته مشاعره القوية الصادقة وتحت تأثير الظروف التهميشية التي يعاني منها الإسلام وعدم رضا الكاتب عن هذا جعله يخضع لملكوت العلم وليس أي علم بل علم القرآن ونجده كذلك في قوله: تغير منظر القطع المتجاورة الكثيرة وصارت سبع قطع ثم قال مبارك بهجة من يقول شيئا آخر: في النهاية يقول الله في القرآن " يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ"5 وهذا اقتباس من القرآن الكريم مع الآية ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾6.

يخبرنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أنه الخالق لما في السماوات وما في الأرض وما بين ذلك من الأشياء وبأنه مالك الملك المتصرف فيه7. والمراد من ذكر الآية هو إثبات الكاتب أن الأرض كروية وأول من انتبه لذلك هم العرب المسلمون الأوائل وذلك من القرآن الكريم والعلاقة الروحية التي تجمع الكاتب بدينه جعلته يفجر أحاسيسه ويفند بأدلة قاطعة مقولة أن الكون خلق بالصدفة عن طريق انفجار ليثبت لنا ولهم أن الله هو الخالق.

وجاء تناس آخر على لسان المبارك ثم فصل أكثر فقال "أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا

1- ابن كثير، م1، ص3.
2- أحمد خالد مصطفى، ص198.
3- سورة الرعد، الآية4.
4- ابن كثير، م3، ص159.
5- أحمد خالد مصطفى، ص159.
6- سورة الزمر، الآية5.
7- ابن كثير، م4، ص37.

وَمَرْعَاهَا"[1]، وهذا اقتباس من القرآن الكريم حيث جاء في قوله تعالى ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (31) ﴾[2] فالله سبحانه وتعالى يقول محتجا على منكري البحث[3] "أيها الناس أنتم أشد خلقا أم السماء بمعنى أن السماء أشد خلقا منكم أي أن الله جعلها عالية البناء مستوية الأرجاء وجعل ليلها مظلما أسود حالك والأرض أخرج منها ماءها ومرعاها"[4]

ووظف أحمد خالد مصطفى هذه الآيات ليبين مراحل الخلق الأولى كما جاء في التنزيل الحكيم للأرض والسماء بصفة عامة.

وجاء في قول آخر " أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا"[5] وهذا تناص مع الآية ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ وفي هذه الآية الكريمة تذكير من الله سبحانه وتعالى للجاحدين لإلهيته العابدون معه غيره بذكرهم كيف كانت السماوات والأرض متصلان ببعضهما ففتق هذه من صنعه[6].

والغاية من هذا التناص هو تدعيم روايته ونوع من أنواع الرسائل وذلك كبت للمعاندين على مر الدهور. وورد في قوله: تحدى الله في القرآن كل الناس فقال ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا ﴾[7].

وهنا اقتباس من الآية الكريمة ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾[8]. فالله ينبه على حقارة الأصنام وسخافة عقول عابديها ولو أجمع جميع ما يعبدون من الأصنام والأنداد أن يخلوا ذباب واحد ما قدروا على ذلك.

وقد وظف الكاتب هذه الآية لتتماشى مع عصرنا هذا مهاجما بها من يؤمن بالعلم وحده دون الله ومثبت بأن العلم عاجز عن خلق ذبابة واحدة[9]. وورد التناص في العالم الخامس على لسان شخصية المبارك حيث قال "إن ربي هو الذي يدبر الأمر في السماء وفي

---

[1]- أحمد خالد مصطفى، ص160.
[2]- سورة النازعات، الآية27-28-29-30-31.
[3]- ابن كثير، م5، ص194.
[4]- أحمد خالد مصطفى، ص161.
[5]- سورة الأنبياء، الآية30.
[6]- ابن كثير، م3، ص419.
[7]- أحمد خالد مصطفى، ص170.
[8]- سورة الحج، الآية73.
[9]- ابن كثير تفسير القرآن، م3، ص476.

الأرض"1 وهذا اقتباس من الآية ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾2 أي أن الله سبحانه وتعالى ينزل أمره من أعلى السماوات إلى أقصى تخوم الأرض السابعة3

ويبقى الهدف من توظيف هذه الآيات الكريمة هو تدعيم الرواية بحجج مقنعة وتمجيد الله تعالى ولدينا كذلك "وجد فيها بسم الله الرحمن الرحيم"4 جاءت هذه العبارة في الرواية تناص مع الآية الكريمة ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾5 وهذه العبارة تعتبر مفتاح القرآن كما تشرع في بداية الكتب والرسائل والخطب والمسائل العلمية تأسيا بكتب الله وبسنة الرسول حين كان يبتدئ بها في كتب للملوك "كان الرسول صلى الله عليه وسلم يكتب باسمك اللهم حتى نزلت هذه الآية فكتب بسم الله الرحمن الرحيم"6 وجاءت "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" في الرواية في بداية الرسالة المبعوثة من السلطان سليمان القانوني خليفة المسلمين لدوناجراسيا حيث تأسس واقتدى بكتاب الله ورسوله وابتدئ بها فاتحا كلامه في الرسالة أي استعين بالله.

﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾7 تناص من الآية الكريمة ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾8 "ليست المشيئة موكولة إليكم فمن شاء منكم اهتدى ومن شاء ضل بل ذلك كله تتابع لمشيئة الله رب العالمين"9 وجاء هذا التناص من هذه الآية في الرواية أن اليهود يهذبون تلك الدول طردتهم إلى أن يأذن الله بذلك.

"هل الجميع فرحين مستبشرين"10 جاءت هذه العبارة تناص من الآية الكريمة ﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾11 "الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله أحياء عند ربهم وهم فرحون بما هم فيه من النعمة والغبطة ومستبشرون بإخوانهم الذين يقتلون بعدهم في سبيل الله أنهم يقدون عليهم"12 وجاءت عبارة هلل الجميع فرحين مستبشرين في الرواية أي أنهم مسرورون وعمتهم السعادة حين فاز "جاكسون" بالرئاسة ومستبشرين أي ينتظرون أخبار سارة بعد فوزه.

1- أحمد خالد مصطفى، ص237.
2- سورة السجدة، الآية5.
3- ابن كثير تفسير القرآن، م4، ص215.
4- أحمد خالد مصطفى، ص265.
5- سورة النمل، الآية30.
6- ابن كثير، م4، ص122.
7- أحمد خالد مصطفى، ص271.
8- سورة التكوير، الآية29.
9- ابن كثير، م5، ص204.
10- أحمد خالد مصطفى، ص277.
11- سورة آل عمران، الآية170.
12- ابن كثير، م1، ص412.

"من الذي خلق فسوى؟ من الذي قدر فهدى؟ من الذي أخرج المرعى؟"[1] تناص مع قول الله تعالى ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (1) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (2) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (3) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4) ﴾[2] صفات الله عز وجل فهو الذي خلق فسوى وقدر فهدى وأخرج المرعى.

"خلق الخليقة وسوى كل مخلوق في أحسن الهيئات وهو الذي قدر قدرا وهدى الخلائق إليه وهو الذي أخرج وأنبت جميع صنوف النباتات والزروع"[3] وأخذ الكاتب هذه العبارة من القرآن وأضافها لروايته ليبين ويبرز صفات الخالق.

"لأنه خلق ما في الأرض وما في السماء"[4] تناص من الآية الكريمة ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[5] أي أن الله هو الذي خلق الأرض وما فيها وخلق الأرض قبل السماء وسوى السماء سبع سماوات.

"إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما أراد أن الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع أراضي في يومين في الأحد والاثنين فخلق الأرض"[6] وجاءت هذه العبارة لإبراز عظمة الله وقدرته.

"ربي الأول قبل كل أول والآخر بعد كل آخر"[7] تناص من الآية الكريمة ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[8]. كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا "أنت الأول ليس قبلك شيء وأنت الآخر ليس بعدك شيء"[9] وجاءت في الرواية لتبيين أن الله الأول بلا ابتداء والآخر الباقي بلا انتهاء وبلا فناء.

"هو الفرد الواحد من غير عدد"[10] تناص من الآية: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾[11] يخبر الله تعالى عباده بتفرده بالإلهية وأنه "لا شريك له ولا عديل له بل هو الله

---

[1]- أحمد خالد مصطفى، أرض السافلين، ص377.
[2]- سورة الأعلى، الآية 1-4.
[3]- ابن كثير، م5، ص224.
[4]- أحمد خالد مصطفى، ص378.
[5]- سورة البقرة، الآية29.
[6]- ابن كثير، مج2، ص77.
[7]- أحمد خالد مصطفى، ص381.
[8]- سورة الحديد، الآية03.
[9]- ابن كثير، مج5، ص36.
[10]- أحمد خالد مصطفى، ص381.
[11]- سورة البقرة، الآية163.

الواحد الأحد الفرد الصمد"[1] وأخذ الكاتب التناص من هذه الآية ليقر بالله وحده وأن الله لا إله إلا هو.

"هو الباقي في بعد كل أحد"[2] تناص من الآية الكريمة ﴿ ... ﴾[3] "يخبر الله تعالى أن أهل الأرض سيذهبون ويموتون أجمعون وكذلك أهل السماوات ولا يبقى سوى وجهه الكريم"[4] وجاء ليؤكد ويبين أن الله باقي بلا فناء والخالد حين لا يبقى أحد.

"له الكبرياء والعظمة"[5] تناص من الآية الكريمة ﴿ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾[6] "الذي بقدرته خلق هذه الأشياء المختلفة كالبحار"[7] وهي عبارة جاءت لوصف الله تعالى وأن العظمة والقوة من صفاته.

"تعالى أن يكون له شريك في سلطانه أو في وحدانيته نديد"[8] تناص من الآية ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾[9] هو وحده الذي قهر كل شيء وغلبه ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾[10] "هو مالك جميع ذلك ومتصرف فيه"[11]

"أو أن يكون له ولد أو صاحبه"[12] تناص من الآية ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[13] "كيف يكون له ولد أي والد إنما يكون متولدا بين شيئين متناسبين والله تعالى لا يناسبه ولا يشابهه شيء من خلقه لأنه خالق كل شيء فلا صاحبة له ولا ولدا"[14]

"هو الغني عما سواه وكل شيء فقير إليه"[15] تناص من الآية ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾[16]

---

[1]- ابن كثير، م1، ص215.
[2]- أحمد خالد مصطفى، ص381.
[3]- سورة الرحمن، الآية27.
[4]- ابن كثير، م5، ص06.
[5]- أحمد خالد مصطفى، ص381.
[6]- سورة الواقعة، الآية74.
[7]- ابن كثير، م5، ص65.
[8]- أحمد خالد مصطفى، ص381.
[9]- سورة ص، الآية65.
[10]- سورة الصافات، الآية05.
[11]- ابن كثير، م4، ص336.
[12]- أحمد خالد مصطفى، ص381.
[13]- سورة الأنعام، الآية101.
[14]- ابن كثير، م2، ص302.
[15]- أحمد خالد مصطفى، ص381.
[16]- سورة فاطر، الآية15.

"هم محتاجون إليه في جميع الحركات والسكنات وهو تعالى الغني عنهم بالذات"[1] واستعان الكاتب بهذه الآية في روايته وجعل منها تناص ليذكّر الخلق بأن كل مخلوق محتاج لربه الغني.

"هو الذي في السماء إله وفي الأرض إله"[2] تناص من الآية ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾[3].

"هو إله من في السماء والأرض يعبده أهلها وكلهم خاضعون له أذلاء بين يديه"[4] وجاء في الرواية أن الله هو المعبود وحده في السماء وفي الأرض.

"لا إله إلا هو"[5] تناص من الآية ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[6] وتناص من الآية الكريمة أيضا ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾[7] "إخبار بأنه مفرد بالإلهية لجميع الخلائق"[8] وجاء في الرواية لرد عن من يعبدون غير الله ويعبدون آلهة متكونة من اثنين.

"الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء"[9] تناص من الآية ﴿ إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[10] "أن الله عز وجل خلق مئة رحمة فأنزل رحمة يتعاطف بها الخلق"[11] وجاء في الرواية لتوضيح وإبراز رحمة الله بعباده لِبَثِّ السكينة في قلب من يسأل عن الله تعالى.

"هو الرازق الذي يرزق كل مخلوقاته"[12] تناص من الآية ﴿ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾[13] "الله تعالى هو الرزاق القابض الباسط المتصرف في خلقه بما يشاء فيغني من يشاء ويفقر من يشاء"[14] وجاء في الرواية دليل على أنه الله هو خالق الأرزاق والمتكفل بإيصالها لجميع خلقه.

---

[1]- ابن كثير، م4، ص305.
[2]- أحمد خالد مصطفى، ص381.
[3]- سورة الزخرف، الآية84.
[4]- ابن كثير، مج4، ص459.
[5]- أحمد خالد مصطفى، ص381.
[6]- سورة آل عمران، الآية2.
[7]- سورة طه، الآية8.
[8]- ابن كثير، مج3، ص387.
[9]- أحمد خالد مصطفى، ص382.
[10]- سورة الأعراف، الآية156.
[11]- ابن كثير، مج2، ص388.
[12]- أحمد خالد مصطفى، ص382.
[13]- سورة الإسراء، الآية30.
[14]- ابن كثير، مج3، ص286.

"هو العليم الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء"1 تناص من الآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾2 "أنه يعلم غيب السماوات والأرض لا يخفى عليه شيء"3 وجاءت في الرواية مستعينا بها الكاتب بأن الله يعلم ما يحيط ويعلم كل شيء في الأرض والسماء ولا شيء يخفى عليه.

"هو الحي الذي لا يموت"4 تناص من الآية ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾5 "من أمورك كلها كن متوكلا على الحي الذي لا يموت أبدا، الدائم الباقي السرمدي الأبدي"6، وقال هذه العبارة الكاتب ردا على من يعبدون أشياء فانية كالأبقار ... فهي ستموت مطلقا أما الله ربنا دائم وباقي.

"هو الذي له الحكم وحده في الكون لا يشاركه في حكمه أحد"7 تناص من الآية ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾8 "أنه تعالى هو الذي له الخلق والأمر الذي لا معقب لحكمه وليس له وزير ولا نصير ولا شريك ولا مشير تعالى"9

وجاءت في الرواية تنديد للذين يشركون بالله ويظنون أنه يوجد إله غير الله وأن الحكم ليس له فقط.

"سيبعثهم الله في مقام كريم"10 تناص من الآية ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾11 "هو المقام الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أشفع لأمتي فيه"12 وجاء في الرواية على أن الذين يموتون بأمراض والحروب والمجاز سيبعثون في مقام محمود ويسكنون درجات عالية من الجنة.

"لا يعذب ربي قوم حتى يبعث إليهم رسلا"13 تناص من الآية ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ

1- أحمد خالد مصطفى، ص382.
2- سورة آل عمران، الآية05.
3- ابن كثير، مج1، ص305.
4- أحمد خالد مصطفى، ص382.
5- سورة الفرقان، الآية58.
6- ابن كثير، مج4، ص85.
7- أحمد خالد مصطفى، ص382.
8- سورة الكهف، الآية26.
9- ابن كثير، مج3، ص326.
10- أحمد خالد مصطفى، ص385.
11- سورة الإسراء، الآية79.
12- ابن كثير، مج3، ص301.
13- أحمد خالد مصطفى، ص386.

﴾1 "أن الله لا يهلك أحد ظالما له وإنما يهلك من أهلك بعد قيام الحجة عليهم"2 واستعان الكاتب ليبين أن الله هو المقسط والعادل.

"والنار لا يدخلها ولا يلقى فيها من فوج إلا سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير فيقولون بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء"3 تناص من الآية ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴾4 "يذكر الله تعالى عدله في خلقه وأنه لا يعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه وإرسال الرسول إليه"5 جاء التناص من هذه الآية ليبين أن الله لا يظلم أحد لم تصل له حجة أو رسالة وأيضا تبرز عدله وأنه مقسط.

"إن الجنة عرضها السموات والأرض"6 ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آَمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾7.

"حث الله على المبادرة على الخيرات من فعل الطاعات وترك المحرمات التي تكفر عنه الذنوب والزلات وتحل الثواب والدرجات كما أنه وصف جنس السماء والأرض"8 جاءت الآية قصد وصف الجنة وأن عرضها عرض السماوات والأرض وأعدت للمتقين.

"ربنا نور السموات والأرض ومن فيهن"9 تناص من الآية الكريمة ﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾10 "هو رب السموات والأرض وخالقها ومالكهما وما فيهما"11 هذه العبارة جاءت للدلالة أن الله هو خالقها وخالق كل شيء ومالك كل شيء.

"سبحان ربنا رب العزة عما يصفون وسلام على من أرسل نبي ورسول"12 ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (180) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (181) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (182) ﴾13 "ذي العزة التي لا ترام وسلام الله عليكم في الدنيا والآخرة لسلامة ما قالوه في

1- سورة القصص، الآية59.
2- ابن كثير، مج4، ص154.
3- أحمد خالد مصطفى، ص387.
4- سورة الملك، الآية8-9.
5- ابن كثير، مج5، ص124.
6- أحمد خالد مصطفى، ص387.
7- سورة الحديد، الآية21
8- ابن كثير، مج5، ص44
9- أحمد خالد مصطفى، ص387.
10- سورة الشعراء، الآية24
11- ابن كثير، مج4، ص95.
12- أحمد خالد مصطفى، ص388
13- سورة الصافات، الآية180-182.

ربهم وصحته وحقيقته والحمد في الأول والآخرة في كل حال ولما كان التسبيح يتضمن التنزه والتبرئة"[1] وجاءت في الرواية ختاما على حجج وبراهين المبارك وختاما لكلامه.

ب- التناص مع الشخصيات الدينية:

(عبد الله بن أبي ابن سلول)[2] الذي نشر الفتنة في حادثة الإفك تصور بعض الجُهّال أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على عبد الله بن أبي سلول وهو يعلم كفره والحق أن النبي كان يظنه مسلما حين صلى عليه خاصة أن عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق لجأ إلى الخداع في مرضه وموته، فطلب قميص النبي صلى الله عليه وسلم يكفن به وأظهر الندم وكان يخاطبه ب (يا نبي الله) وكان يتشهد ويصلي خلف الرسول، ذكر أحمد مصطفى عبد الله بن أبي سلول كونه منافق يجبر الفتيان وجواريه على الزنا من أجل الضريبة وجمع المال.

---

[1]- ابن كثير، مج4، ص358.
[2]- أحمد خالد مصطفى، ص45.

الخاتمة

خاتمة:

توصلنا في نهاية هذا البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات نذكر حويصلة مما استنتجناه. الرواية العربية المعاصرة حملت في طياتها العديد من الظواهر والأجناس الأدبية لغرض التشويق ومن أهم الظواهر التي كان الكتاب يعتمدونهم في إبداعاتهم وإنتاجاتهم التناص.

التناص متعدد المفاهيم واختلف مفهومه من ناقد إلى آخر، حيث أن التناص ليس إعادة تفريغ فقط بل إعادة إنتاج النص وفق تصورات جديدة.

وظف أحمد خالد مصطفى التناص في روايته بطريقة فنية بسيطة وواضحة.

التناص أخذ حصة الأمد في الفنون الأدبية كالرواية والشعر.

اعتماد أحمد خالد مصطفى على التناص دلالة على أنه متشبع بالثقافة الإسلامية.

ينقسم التناص إلى عدة أنواع أبرزها "الديني، الأدبي، التاريخي". التناص تقنية حداثية تعكس تداخل النصوص الغائبة مع نص حاضر متزامنة معه أو سابقة عليه في قضاء واحد فيصبح النص فسيفساء لنصوص أخرى مختلفة.

تناولت الرواية العديد من الأحداث الواقعية، إذ عبر عنها الكاتب بأسلوب مشوق وبخيال علمي واسع، حيث ضمت الرواية في طياتها قضايا اجتماعية، سياسية، علمية ودينية.

وفق الكاتب في كتابة هذه الرواية التي كتبها بأسلوب راقي ومعاني سلسة بسيطة.

كان هدف الروائي "أحمد خالد مصطفى" وراء توظيفي لهذه النصوص هو جعل روايته تشيع ببريق التميز والإنفراد كما يسعى لكتابة نص قابل لديمومة والتجديد.

اهتمت الرواية بالجانب الديني أكثر من أي جانب آخر.

جاء في آخر الرواية ذكر لصفات الخالق وقدرته وأن لا إله إلا هو.

وظف الكاتب شخصيات تاريخية "داورين، والاس، لامارك، ويلسون، جاموف، آينشتاين، صابل" وشخصيات سياسية "بن لادن" ورجال دين "ابن تيمية".

ناقش الروائي في رواية أرض السافلين عدة علمية فيزيائية مع كل عالم مختص بهم كما أنه استعان بالدين برجل يدعى المبارك ليظهر الحق في كل قضية.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا لهذا البحث المتواضع، الذي حاولنا فيه أن نلقي الضوء ولو بقليل على ظاهرة التناص والرواية العربية المعاصرة.

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

1) ابن كثير عماد الدين، تفسير القرآن العظيم، ناشرون، الرياض، السعودية، ط1، 2011م، مجلد5، ص252.
2) أبو الفضل جمال الدين، ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط3، سنة 2010م.
3) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م.
4) أبو حميدة محمد صلاح، دراسات في النقد الأدبي الحديث، اتحاد الكتاب الفلسطيني الحنبلي، فلسطين، ط1، 2006م.
5) أحمد الزعبي، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2000م.
6) أحمد خالد مصطفى، أرض السافلين، عصير الكتب، مصر، ط1، 2017م.
7) بقشى عبد القادر، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، دراسة نظرية وتطبيقية، دار النشر أفريقيا، الشرق، المغرب، ب ط، سنة 2006م.
8) جوليا كرستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، م: عبد الحميد ناظم، دار توباق للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، سنة 1991م.
9) شتوح زهور، تجليات التناص القرآني في قصيدة ليلة القدر للفرعلي، مجلة التمكين الاجتماعي، العدد 3، سبتمبر 2021م.
10) عبد الله الغذامي، ثقافة الأسئلة في مقالات اللغة والنظرية، دار سعاد الصباح، الكويت، ط2، 1993م.
11) علوش سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1985م .
12) الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ترجمة محمد نعيم العرقسوسي، تحقيق التراث مؤسسة الرسالة، دار النشر، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط8، سنة 2005م.
13) فيصل الأحمد بهلة، التفاعل النصي التناصية والمنهج الهسة العامة لعصور الحقافة، القاهرة، ط1، سنة 2010م.
14) محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 1986م، ص122.[1]- مرتضى الزبيدي، تاج العروس، دار إحياء التراث لغربي، لبنان، دط، دت.
15) ناتالي بيقى عروس، مدخل إلى التناص، تح: عبد الحميد بورابو، دار يويو للدراسات والنشر، سوريا، ب.ط، سنة 2012م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة:.....أ
الفصل الأول؛ ضبط المفاهيم.....6
المطلب الأول؛ مفهوم التناص.....6
1- تعريف التناص:.....6
2- التناص عند جوليا كرستيفا:.....8
3- أنواع التناص: 10
المطلب الثاني: تلخيص الرواية 11
المبحث الثالث: التعريف بالكاتب.....14
1- مولده: 14
2- مؤلفاته:.....14
الفصل الثاني: التناص الديني.....17
1- التناص الديني:.....17
أ/ التناص مع القرآن الكريم: 17
ب- التناص مع الشخصيات الدينية: 34
خاتمة:.....36
فهرس المصادر والمراجع 38
فهرس المحتويات.....40